

* ثالثاً — حقوق غير المسلمين في بلد الإسلام *

أ. **حق الحماية:** من أي عدوان خارجي أو داخلي، كظلم الأقليات.
قال ﷺ: «ألا من ظلم معاهداً، أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة». رواه أبو داود.
والحماية أنواع، منها: حماية دمائهم وأبدانهم، وحماية أموالهم، وحماية أعراضهم.

قال رسول الله ﷺ: «من قتل معاهداً لم يُرحَ رائحة الجنة، وإن ریحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً». رواه البخاري.

ب. **حق التأمين:** ومعناه تأمين المعيشة الكريمة لهم ولعائلاتهم خاصة عند الكبر والعجز والفقر.

فقد رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه - شيخاً يهودياً يسأل الناس، فأخذه إلى بيت المال وفرض له ولأمثاله معاشاً، وبذلك وضع قانون الضمان الاجتماعي لكل المواطنين.

ج. **حق حرية الدين:** فالدين يكون باقتناع وليس بالإجبار.

قال الله - عز وجل -: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدَبَتَيْنِ الرَّشِدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: 256] ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 99]

* رابعاً — واجبات غير المسلمين في بلد الإسلام *

أ. **مراعاة شعور المسلمين:** ويتمثل ذلك في أمور، منها:

- عدم المساس بعقيدة المسلمين.
- عدم المجاهرة بأكل الخنزير وشرب الخمر وسائر المعاصي.
- ترك التبرج الفاضح واللباس غير المحتشم.
- الامتناع عن نشر الرذيلة والفساد.
- عدم الجهر بشعائرهم التعبديّة كالضرب بالنواقيس ورفع أصواتهم بكتابهم.
- عدم الإساءة إلى الدين وشعائره ومقدساته.

ب. **ترك قتال المسلمين والتآمر عليهم:** يجب على غير المسلمين في بلاد الإسلام: ترك فتنة المسلمين عن دينهم، وترك التعرض لهم بمختلف أنواع الإيذاء، ومن باب أولى ترك التآمر عليهم أو قتاله، فكل هذه السلوكات تهدم أساس التعايش.

ج. **احترام القانون:** يجب على غير المسلمين الالتزام بأحكام القوانين التي تسيّر على المسلمين فيما يخص المعاملات المدنيّة؛ طالما أنّ هذه القوانين لا تمس عقيدتهم ودينهم، فلا تنطبق عليهم -مثلاً- أحكام الزواج والطلاق التي لا تتوافق مع دينهم.



* أولاً — نظرة الإسلام إلى "اختلاف الدين" *

الاختلاف بين الناس واقع يجب التعايش معه؛ لذلك أرشد الإسلام إلى بعض السلوكات التي تضمن حسن العلاقة بين الجميع، منها:

1. المسلم يعتقد أن الإنسان مخلوق مكرم يجب احترام إنسانيته.
- فقد مرّت على النبي ﷺ جنازة فقام لها، فقال الصحابة: إنّها جنازة يهودي. فقال ﷺ: «أليست نفساً». رواه البخاري.
2. المسلم يعلم أنّ اختلاف الناس في الدين بمشيئة الله. منحهم الاختيار فيما يفعلون ويتركون. ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: 29]
3. المسلم ليس مكلفاً بحاسبة الكافرين على كفرهم، وإنما حسابهم إلى الله في يوم الحساب.

4. المسلم مأمور بالعدل وحسن الخلق مع كل الناس. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: 8]

* ثانياً — أسس علاقة المسلمين وغيرهم *

(أ. **التعارف والتواصل، ب. التعايش السلمي، ج. التعاون**)

أ. **التعارف والتواصل:** وهو الهدف الذي من أجله خلق الله الناس مختلفين. قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: 13]
فتخلّق المسلم بخلق التعارف يقرب قلوب غير المسلمين منه، ويجعلهم مرتاحين إليه، ويعطيهم فرصة للاطلاع على أخلاق الإسلام.

ولهذا الأساس أثر كبير في استقرار المجتمع، فهو يعمل على إدخال الطمأنينة إلى نفوس أفرادها، ممّا يجعلهم يعملون على تبادل المعارف فيما بينهم.

ب. **التعايش السلمي:** ويراد به هنا: إيجاد جوٍّ من التفاهم بين المسلمين ومن يعيشون معهم من غير المسلمين بعيداً عن العنف.

فالمسلم مطالب بحسن معاملة غير المسلمين.

وكثير من الشعوب دخلت الإسلام بسبب المسلمين الذين سافروا إليهم وأحسنوا التعايش معهم بأخلاق الإسلام.

قال الله - عز وجل -: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: 8]
والتعايش السلمي يجسد مفهوم الانسجام بين أفراد المجتمع، ويحسم الكثير من العقبات والمشاكل الفكرية والاجتماعية، ممّا ينعكس إيجابياً على استقرار المجتمع.

ج. **التعاون:** أمر الإسلام أهله بالتعاون على الخير، والسعي إليه.

فقد ذكر النبي ﷺ أنّه شهد مع المشركين في الجاهلية حفاً - معاهدة - تنصّ على مساعدة الضعفاء والمحتاجين والوقوف مع المظلوم فقال ﷺ: «لو ادّعى به في الإسلام لأجبت». رواه البيهقي.

والتعاون يؤدي إلى تعزيز روابط العلاقات الاجتماعية، ويعمل على نشر أواصر المحبة، والطمأنينة والسكينة بين أفراد المجتمع.